

شرح أصول الكافي

[261] عبادة، ولغير ذلك مثل: " الصلاة خير موضوع " و " الدعاء حسن " ثم قال في الحديث: " كل ضلالة في النار "، وفي الحديث السابق: " كل ضلالة سبيلها إلى النار " فقل: لا بد من بيان نكتة للتفاوت بينهما، ولعل النكتة هي الإشارة في هذا الخبر إلى أن النار التي ستبرز يوم القيامة موجودة الآن محيطة بالبدعة وصاحبها * (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) *. * الأصل: 13 - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قلت: أصلحك الله، إنا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء مسطر، وذلك مما أنعم الله به علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: " وما لكم وللقياس؟ إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس "، ثم قال: " إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به، وإن جاءكم ما لا تعلمون فها، وأهوى بيده إلى فيه " ثم قال: " لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي، وقلت أنا، وقالت الصحابة، وقلت "، ثم قال: " أكنت تجلس إليه؟ " فقلت: لا، ولكن هذا كلامه. فقلت: أصلحك الله، أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس بما يكتفون به في عهده؟ قال: " نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة "، فقلت: فضاع من ذلك شيء؟ فقال: " لا هو عند أهله ". * الشرح: (علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قلت: أصلحك الله) الصلاح خلاف الفساد، وصلاح الرجل من باب طلب، وقد يجئ من باب شرف وأصلحه غيره، وهذا دعاء له (عليه السلام) في بقاء صلاحه في أمر دينه ودنياه وأمر إمامته وإرشاده للخلق وصح ذلك، إذ ليس المقصود منه إزالة الفساد الحاصل. (إنا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء) من المسائل الدينية، أصلية كانت أو فرعية. (إلا وعندنا فيه شيء مسطر) أي مكتوب في الدفاتر، أو مرقوم في الخواطر. (وذلك) أي كون ذلك الشيء مسطرا عندنا محفوظا لدينا. (مما أنعم الله به علينا بكم) أي بسبب إحسانكم وتعليمكم إياها. (ثم يرد علينا الشيء الصغير) أي بعض الأمور الجزئية. (ليس عندنا فيه شيء) من القرآن والحديث حتى نأخذ به، والجملة حال من الشيء. (فينظر بعضنا إلى بعض وعندنا ما يشبهه) من القرآن والحديث في الأمر الجامع. (فنقيس على أحسنه؟) أي أفنقيس ذلك الشيء الصغير على أحسن ما يشبهه في الجامع